الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخرج عن ابن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شي اكرم على الله من ابن ادم قيل
يا رسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس
والقمر قال البيهقي تفرد به عبد الله بن غانم السلمي عن خالد
الحذا وعبيد الله قال البخاري عنده عجايب قال ورواه غيره عن خالد
الحذا موقوف على ابن عمرو وهو الصحيح قال ومن قال بالقول الاخر
اشبه ان يقول اذا كان التوفيق للطاعة من الله تعالى وجب ان يكون
الافضل من كان توفيقه له وعصمته اياه اكثر ووجدنا الطاعة التي
وجودها بتوفيقه وعصمته من الملائكة اكثر فوجب ان يكونوا بذلك
افضل ثم اخرج عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها
مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد في الاخر فسمت وارتفعت
حتى سدت بين الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء
لمسست فالتفت فاذا جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي
واخرج محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي كنت انا في شجرة
وجبريل في شجرة فغشينا من امر الله بعض ما غشينا فخر جبريل مغشيا
عليه وثبت على امري فعرفت فضل ايمان جبريل على ايماني واخرجه
من وجه اخر بلفظ فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل
خشيته على خشيتي قلت هذا الحديث وان لم يجر على ظاهره ويجب
علينا السعي في تاويله لتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل
فانه يستدل به لتفضيل جبريل على الصحابة والاوليا البشر ضرورة فان
قلت بماذا تقول قلت هذه قصة كانت في مبدا البعثة وقد ترقى
صلى الله عليه وسلم بعدها الى اسنى المقامات وقد قال العلما في
قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم ان

هذا

هذا قبل ان يوحى اليه انه خير الخلق فيجاب بذلك هنا والله اعلم ثم
قال البيهقي وقد ذكر الحليمي توجيه القولين واختار تفضيل الملائكة
واكثر اصحابنا ذهبوا الى القول الاول والامر فيه سهل وليس فيه
من الفايدة الا معرفة الشي على ما هو به ثم اخرج حديث لما خلق الله ادم
وذريته قالت الملائكة رب خلقتهم ياكلون ويشربون وينكحون ويركبون
فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة فقال الله تبارك وتعالى لا اجعل من خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان ثم قال وفي ثبوته
نظر ومن قال في الملائكة قبيلان اشبه ان يقول هذا اراد القبيل الذي
كان منهم ابليس دون الملا الاعلى وهم الاشراف والعظما والله اعلم وقال
الامام فخر الدين الرازي في كتاب الاربعين المسلة الثالثة والثلثون
في ان الملائكة افضل ام الانبيا عليهم السلام مذهب اصحابنا والشيعة
ان الانبيا افضل من الملائكة وقال الفلاسفة والمعتزلة الملائكة
الصحابة افضل من البشر وهو اختيار القاضي ابو بكر الباقلاني وابي عبد الله
الحليمي من اصحابنا واحتج القايلون بتفضيل الانبيا بوجوه الحجة الاولى
ان ادم عليه السلام كان مسجود الملائكة لو السجود افضل من الساجدين فان
قيل لم لا يجوز ان يكون المراد من السجدة التواضع والترحيب قال
الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر سلمنا ان السجدة عبارة عن
وضع الجبهة على الارض لكن لا نسلم ان هذا غاية التواضع لان هذا قضية
عرفية والقضايا العرفية يجوز ان تختلف باختلاف الازمنة فلعل
العرف في ذلك الوقت ان من سلم على غيره وضع جبهته على الارض وتسليم
الكامل على غيره امر معتاد والجواب عن الاسئلة الثلاثة ان ذلك
السجود لو لم يكن دالا على زيادة منصب المسجود على الساجد لما قال ابليس
ارايتك هذا الذي كرمت علي فانه لم يوجد شي اخر يصرف هذا الكلام
اليه سوى هذا السجود فدل ذلك على ان ذلك السجود اقتضى ترجيح
منصب المسجود على الساجد الحجة الثانية ان ادم عليه السلام كان اعلم من

ان يقال السجدة كانت لله تعالى وادم كالقبلة تعظيما
ان السجدة كانت لادم لكن لم تكن الا تكريما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1